

دمية القصر

وذلك في التصرف ذو اختيار ... وإنك من بروج في اشتباك .
وذلك مشرق في كل وقت ... وإنك من غروب في التباك .
وذلك صاحك أبداً بجود ... وجوك ليس يمطر غير باك .
وذلك مستنير في نفوس ... وأنت منيرة بين السكاك .
وذلك في الحراك على سكون ... وأنت بلا سكون في الحراك .
وذلك في حراه كل فضل ... ولست أنال فضلاً من حراك .
وذلك أحمد السادات ليث ... وأنت غزالة فمتى تحاكي .
أبا نصر نور الشمس واطهر ... وخلّ الشمس في سمك السماك .
وأنت تواضعي يا شمس ذلاً ... لرفعة أحمد فلقد علاك .
وله فيه أيضاً من قصيدة أولها : .

سقياً لدارك من جفني ومعهدا ... وشادن لم يقصر في تعهدا .
وطبية آنستني فانثنت وثننت ... قلبي بأبرح أسقام وأجهدا .
تنهدت ثم ولت أي لمعتبة ... نفسي فداء عتاب في تنهدا .
وطبي إنس فقل في الطبي وا بأبي ... أصداغه إذ تلوت في تعقدها .
تباوات مرقداً من وردتية على ... ديباجتية فيا طوبى لمرقدها .
رنا وأجلى وأضحى كالمهارة فمن ... لفهم معنى مهارة أو تفقدتها .
أضحى كشمس وأجلى بالضواحك عن ... بلورة ورناء عن عين فرقدتها .

قلت : انظر كيف أثار هذه المعاني من المهارة وهي لغة تتضمن عدة معان وهي الشمس والبلور
وبقر الوحش فردها إلى المعشوق بثلاثة أوصاف مع مراعاة الترتيب في التقسيم . ومنها في
المدح : .

إذا تبسم للعافين ليل ندى ... فالصفر تعبس ضرباً من مجردها .
وإن تعبس للعاصين يوم ردى ... فالبيض تضحك ضرباً من مجردها .
يذيب بالخوف أكباد العداة كما ... تذوب من حرقة أكباد خردها .
وليس تلهيه كأس في توردها ... عن نفس قرن لكأس في توردها .
أحبابه كعلاه في توردها ... أعداؤه كلهاه في تشردها .
ومنها يعدد ذكر الحرب : .
قتال أقتلها فراس أفرسها ... غلاب أغلبها صياد أصيدها .

فلا تتيمه خود بمطرفها ... إذا رأى الخود في حرب بمطرفها .
ولم أسمع في العذار أحسن مما أنشدنيه لنفسه وهو : .
قد كان في نوره نهارا ... فزيد ليلاً من العذار .
فأين منه وهل مفر ... لنا من الليل والنهار .
ومن غزلياته الرقيقة قوله : .
فواي ما فارقت عهده عقده ... واي ما حلت عقده عهده .
وإني على هجرانه عبد وده ... فمن لي بمولى يرتضي رد عبده .
وأنشدني لنفسه أيضاً : .
أتاني حبيبي بعد طول ازوراره ... وقال : فمي ذقه فريقته قهوه .
فقلت له : مولاي صدغك أشتهي ... فقال : هنيئاً لا خصومة في الشهوه .
ومن نتفه المليحة : .
حديث له حلو بماذا أقيسه ... فقد جاز حد الفهم والوهم والصفه .
وهل ينبغي إلا كذاك مقالة ... تمر بذاك الريق والثغر والشفه .
وله في مجلس الأنس بديهةً بين يدي الشيخ أبي نصر أحمد بن الحسين رحمهما : .
غداً نكون معاً يا طيب شرب غد ... في خير أنس وأهنا عيشة رغد .
إذا تبسم نحوى الراح عن درر ... عرفت من ضحكها بشرى بشرب غد .
وله في وصف الساقى والخمر وهو من بدائعه : .
ساق إذا رأت الصهباء مبسمه ... تعرقت حبياً من شدة الخجل .
وأنشدني قول الوأواء الدمشقي : .
وأسبلت لؤلؤاً من نرجس وسقت ... ورداً وعضت على العناب بالبرد .
فأنشدني لنفسه ما زاد عليه فيه وهو : .
جنى بنفسجة من ورده عنم ... وصب دراً على الياقوت من سبج .
وقال يهجو : .
لمت زيداً على خمود الحميه ... فتلظى من شدة العصبية .
قال : لو كان في الحمية خير ... لم تسم الحمية الجاهلية .
وله أيضاً يهجو : .
أبو سعيد شكل بطيخةً ... ولو غدا بطيخةً لم يشن